المحاضرة رقم (03): العولمة التربوية (المفهوم والأبعاد)

تمهيد:

إن التطورات الحاصلة في عصرنا الذي يتَّسم بالعولمة عموماً والعولمة التِّربويةِ بشكلٍ خاص، يتطلبُ تغيُّراتٍ مُهمةٍ في فلسفتِنا التَّربوية ومناهجها، وهذا بحُكم الدَّور الاستراتيجي الذي تلعبُه التَّربية، كونها هي المُشكلة وهي الحلُّ في نفس الوقت، فهي المُشكلة إذ لم نُحسن إستغلالها وتوظيفها حسب خصوصياتنا، وهي الحلُّ إذا تم استغلالُها وتوظيفها إيجابياً في تنمية القيم لأبنائنا؛ ومن خلال هذه المُحاضرة سوف نُحاول تحديداً:

- ⇦ التعرُّف على مفهوم العولمة التَّربوية.
- ⇦ تحديدُ أهمِّ مظاهر العولمة التَّربوية.
- ⇦ إستنتاجُ خصائصِ العولمة التَّربوية.
- ⇦ تحديدُ أدوات تحقيق العولمة.

1. مفهوم العولمة التربوية:

في الوقت الذي يبدو العالمُ ميالاً للانغماس في العولمة الاقتصادية، فإنه يُظاهِر ميلًا للانكماش من العولمة التَّربوية، وتعرِفُ هذه الأخيرة خلق تربيةٍ واحدةٍ في عالمِ اللَّامحدود، وهو ما لم يتحققُ ولا نتوقعُ أن يتحقَّقَ قريباً.

وكنتيجةٍ لثورةِ المعلومات، أصبح هناك اتجاهٌ واضحٌ للتخطيط من أجل مشاريعِ الإصلاح في الجوانب المركزية في النُّظم التَّربوية، وهذا ما تمَّ التأكُّد عليها في النَّدوة التَّربوية التي عُقِدت في **ألمانيا** سنة **1999**، حيث اتَّفَقَ المتَّبِعُون على ضرورة اكتساب خِريجي المؤسسات التَّربوية أنواعاً مُختلفةً من المعلومات، أو ما يُطلق عليه بالمعرفة الذَّكية القابِلة للتَّوسع، ومعرفةَ عمليةِ مناسبة إتقانِ القُدرة على تعليم كيفية التعلُّم. (الجعفري، 2001)

2. أبعاد العولمة التربوية:

إنَّ للعولمةِ آثاراً في الأنظمة التَّربوية، سواءً كان سِلباً أو إيجاباً، وخاصةً في مجال إعدادِ المُعلِّم والمناهجِ التَّربوية وفي طُرُق التَّدريس، مِمّا يستوجبُ العمل على تكييفِ العولمة مع الفلسفةِ التَّربوية والمُنتهجة من طرف البُلدان المُحافظة على مبادئها وتقاليدها، والتي عُهدَتُهَا مِنهُ حقبةٌ طويلة، وهذا ما

يسمحُ لها بمواكبةِ التغيُّرات والتطوُّرات والمُستجدَّات العالمية؛ إن ظاهرة العولمة لها العديدُ من الأبعاد، ولهذه الأبعادِ آثارٌ على التَّربية.

1.2. البعد الإجتماعي–الثقافي:

نقلاً عن "**المعتصم بالله أحمد الخلالية**" (2018، ص: 254) تُعتبر شبكة الأنترنت أهمَّ الوسائلِ التي تهدِمُ ثقافاتِ الشُّعوب، إذ أنها أضحت وسيلةً هامةً لنقل الأفكار والمعلوماتِ الثقافية من خلال الصُّور والأفلام، فكانت مُهمتُها تغيير وِجهة الرأي العام الثَّقافي في الدُّول، ولكن لا ننفي أنَّها ساهمت في تبادُل الثَّقافات والتفاعل بين مُختلف المُجتمعات.

2.2. البعد السياسي:

إنَّ من آثار العولمة السِّياسية على التَّربية، هو حِرصُ الدُّول القوية على السَّيطرة على المؤسسات الدَّولية ذات الاختصاص، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، ومُحاولة التمويل في مُنظماتٍ أخرى ذات طابعٍ تربويٍّ ثقافي، مثل المُنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الألسكو)، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

3.2. البعد الإعلامي:

إنَّ للإعلامِ دورٌ كبيرٌ في التأثير على الجانبِ التَّربوي، سواءً تعلَّق الأمرُ بالمؤسساتِ التربوية، الأسرة، والمجتمعُ بشكلٍ عام؛ إنَّ الإعلام سلاحٌ ذو حدَّين، فإن استُخدِمَ بطريقةٍ أخلاقيةً وإنسانية، فإنه لا محالة يُؤثِّر إيجابياً على التَّربية، وما يُفشيه داخل المؤسسات التربوية، وإخراجُها من استعمال بعض الوسائل الإعلامية لأغراضٍ لا أخلاقية، خيرُ دليلٍ على ذلك.

3. مظاهر العولمة التربوية:

إنَّ من مظاهِرِ العولمة التَّربوية، هو السَّعيُ إلى الدَّفعِ بالدُّول لتبني المُقاربة بالكفاءات كبديلٍ لمناهجها التَّعليمية، وهي بذلك تُتمُّ توجهاتِ مصالحِ الدُّول المُهيمنة لتَسير وفق مُخططاتها وأهدافها المُنفصلة؛ وبيداغوجياً المُقاربة بالكفاءات تستمدُّ فكرتها من المدرسة البِنائية بزعامة "**Jean Piaget**" والفلسفة البراغماتية ذاتِ الأصول الأمريكية، والتي مُلخصُها أن المُتعلم يُشارك بفاعلية في بناءِ المعرفة

الجديدة، إعتماداً على مُكتسباته القبلية، وذلك عن طريق وضع المُتعلم أمام وضعيات مُشكلةٍ مُرتبطةٍ بحياته اليومية. (دحماني، 2023، ص: 126)

4. خصائص العولمة التربوية:

01- لقد أصبح تقديمُ المؤسسات والأفراد والتَّمويل وتدريبُ المُعلمين والمناهج الدِّراسية وطرق التَّدريس والاختبارات خاضعاً لمعايير عالمية، حيث برزت في السنوات الأخيرة مُنظمة "اليونيسكو" كأقوى مؤسسةٍ تربويةٍ عالميةٍ في هذا المجال، من خلالِ برامج منهجيةٍ مُتوالية، تمكنت "اليونسكو" من وضع برنامجٍ لتدريب المُعلمين لوضعِ المناهجِ الدَّراسية والتَّقييم، بحيثُ أصبحت نموذجاً لتحقيق مستوى عالميٍّ مقبولٍ على مستوى العالم، الأمرُ الذي أجبر الدَّولَ على ضرورةِ تعديلِ معاييرها بما يتفقُ مع هذه المعايير العالمية.

02- إنَّ ظاهرة وضعِ معاييرٍ تربويةٍ عالمية، جعلت من الضَّروري إتباعَ هذا المنهج، من خلال وضعِ أهدافٍ مُشتركةٍ تتماشى مع ما هو معمولٌ به دولياً، وذلك من خلال اعتبار التَّعليم حقاً للمواطن وواجباً عليه، وهو مسؤوليةُ الدُّول للتأكُّد من حصولِ الجميعِ على حقِّ التعليم، بالإضافة إلى التشابُه الكبيرِ في مُعظم دول العالم فيما يخصُّ نوع المواضيع المُدَرَّسَة، والوقتَ المُخصص لكُلِّ موضوع.

03- تدريسُ اللُّغات الأجنبية الحديثة، وكذلك إدخالُ موادِّ الدِّراسات الاجتماعيةِ بمفهومها العالمي، وظهورُ ما يُسمى بمفهوم "التربية العالمية" "Global Educution"، والذي صُمِّمَ في الكثيرِ من الأنظمةِ التَّربوية لمُساعدة الطُّلاب على رُؤية القضايا التي تهُم العالمَ في صورةٍ أوسع من العملية، وكذلك إدراكُ وفهمُ مدى التشابُك والترابُط في المصالح والقضايا والمُشكلات الاقتصادية والبيئية والعلمية والاجتماعية بين كافَّةِ شُعُوبِ العالم.

04- الانتشارُ الواسعُ لمفاهيم الديمقراطية وحقوقِ الإنسان، التي تشملُ كافَّة الطوائف، والمرأة، والطفل، وتكليفُ المؤسسات العالمية لمُراقبة تطبيقاتِ حقوقِ الإنسان حول العالم. (كعبار، ص: 07-08)

نشاط تقويمي:

01- ما هي أهم أبعاد العولمة التربوية؟

02- أذكر ثلاث خصائص أساسية للعولمة التربوية؟